**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية / المرحلة الثالثة**

**أ . د . لطيفة عبد الرسول**

**مادة الكتاب القديم**

**المحاضرة التاسعة**

**س 3 : من هو مالك الأشتر ؟**

إنه مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي كنيته: أبو إبراهيم. ولقبه الأشتر (لإصابته برموش عينيه)، وكبش العراق ؛ (لأنّه المقدّم على جيش الإمام عليّ وحامل رايته). ولد في اليمن في بني نخع، الذين انتقلوا إلى الكوفة بعد امتداد الإسلام، ثم توزّع أفراد نخع على مدن العراق. ورغم أن مالكاً أسلم على يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وحسن إسلامه، فإن شهرته تقوم على كونه كان قائداً لجيش الإمام، وحامل لوائه.

وصفه عارفوه فقالوا: كان فارساً مغواراً، مديد القامة، مهيب الطلعة. وكان عالماً، شاعراً، وكان سيد قومه بلا منازع. أرسله أبو عبيدة بن الجرّاح إلى سعد بن أبي وقّاص، مع جماعةٍ، ليشدّ أزره في العراق.. وكان قد اشترك في موقعة اليرموك فأبلى فيها بلاءً حسناً. ثم انحاز بعد ذلك إلى جانب الإمام علي عليه السّلام، فوضع نفسه تحت تصرّفه.

رسله علي بن أبي طالب واليا على مصر بالعهد المشهور الذي نقراه إلى اليوم في نهج البلاغة وقرر معاوية بن أبي سفيان التخلص من مالك باعتماده على عمرو بن العاص الذي وعد أحد رجاله أن يسقي السم لمالك مقابل اعفائه من الضرائب مدى الحياة، وعندما نزل مالك الاشتر عند إحدى البيوتات المصرية مكر عميل عمرو بن العاص به ووضع السم في العسل .

وروي ابن الأثير في الكامل والسيوطي في أخبار مصر:

الكامل في التاريخ لابن الأثير أحداث عام ثمان وثلاثين

قال عنه علي بن أبي طالب حين بلغه خبر وفاته: جزى الله مالك خيراً، كان عظيما مهابا، أكبر من الجبل، وأشد من الصخر، والله لقد تزلزلت بموته عالم وأمة، وفرح بموته عالم وأمة، فلمثل مالك فلتبكي البواكي.

ويقول ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح النهج : لو اقسم أحد بأن الله لم يخلق في العرب والعجم شخصا أشجع من مالك إلا أمير المؤمنين علي لم يأثم . شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج15 ص 98 فصل في نسب الاشتر وذكر بعض فضائله .

قال المزي: روي عن عبد الله بن سلمة قال: دخلنا على عمر بن الخطاب معاشر وفد مذحج، فجعل ينظر إلى الأشتر ويصرف بصره، فقال لى: أمنكم هذا؟ قلت: نعم. قال: ماله قاتله الله، كفى الله أمة محمد شره والله إني لأحسب للمسلمين منه يوما عصيبا .

ضريح مالك الأشتر

دفن مالك في قرية القلج وكانت بعيدة عن الفسطاط القديمة آنذاك وهي الآن ما زالت تسمى القلج وهي احدى أحياء المرج (والمرج هي المدخل الشمالي الشرقي لمدينة القاهرة والمدخل الجنوبي لمحافظة القليوبية .